الوحدة الأولى
شجرة النخيل

شجرة النخيل هي شجرة الحياة في المناطق الصحراوية وتعد رمزًا لها ، إذ إنها من أكثر النباتات تكيفًا مع البيئة والصحراوية ، وهي من أقدم الأشجار التي عرفها الإنسان ، وعمل على زراعتها ، ويُعتقد أن الموطن الأصلي لنخيل التمر هو الخليج العربي .

وتعد زراعة النخيل في مساحة كبيرة من منطقة وادي الأردن في المملكة الأردنية الهاشمية ، تليها منطقة العقبة والزرقاء .

وللنخيل أهمية بيئية ، إذ تُعطي مساحات واسعة من المناطق الجافة ذات المناخ القاسي ، وتُزرع لصد الرياح على حواف المزارع ، ومن ثم هي إحدى وسائل مكافحة التصحر .

والتمور أغلى الفواكه بسعراتها الحرارية ، وبقيمتها الغذائية العالية ، فهي مصدر غذائي متكامل غني بالسكريات والفيتامينات والأملاح المعدنية ، ولها قيمة اقتصادية ، إذ تُستخدم في العديد من الصناعات ، مثل صناعة الدبس والسكر السائل والخل ، وهي تمتاز بتحملها ظروف التخزين ، وبسهولة نقلها ، كما تُستخدم الثمار الرديئة في صناعة الخميرة والعلف ، وتُستخدم أجزاء النخلة الأخرى كالجذع والأوراق والليف في صناعة الأثاث والحبال والقبعات .

الوحدة الثانية
الحبُّ بالتسامح

لا تستقيم حياة الإنسان إلا بالحب ، ولا تصل إلى الحب إلا بالتسامح ، والتسامح هو ما يوصلنا إلى العطاء ، فهذه الأمور الثلاثة : الحبُّ والتسامح والعطاء مرتبطة ارتباطا وثيقًا ولا يُمكن أن يقوم أحدها بمعزل عن الأمرين الاخرين .

وقد يفهم بعض الناس التسامح فهمًا خاطئًا ، فقد يراه البعض ضعفًا ، أو قد يراه تقبلًا للإهانة ، أو فرصة يمنحها التسامح للشخص الاخر ليتحكم به على هواه .

والحقيقة التي توجب على الإنسان أن يكون متسامحًا هي أنه لا يستطيع العيش وحده ، لذا فإن عليه أن يغفر ويُسامح غيره ممن أساؤوا إليه أو اختلفوا معه ، عندئذٍ سيشعر بالقوة ، لأن تسامحه دليلٌ على حبه الخير ، وهذه الخطوة التي ستمنحه القدرة على البذل والعطاء .

الوحدة الثالثة
تقديرُ الذات

إن أبرز سمة تميز الفرد عالي الإنتاجية عمن سواه هي تقدير الذات ، ومن الأمور المهمة للاحتفاظ بتقدير الذات أن تركز جهودك على بلوغ أهدافك الحيوية وفق أهميتها ، وأن تجعل أهدافك مكتوبة في مكان بارز ، وتمارس التخطيط يوميًا ، وتضع مواعيد نهائية واقعية لإنجاز المهام ، وتحرص على وجود التحفيز الذي يجعلك تمضي قُدمًا في تنفيذ مهمة صعبة أو غير ممتعة ، وتُقد عاقبة التسويف ، وأن تسأل نفسك : ما الذي يمكن أن أخسره إذا اعتدتُ التسويف ؟ وعليك أن تتابع تقدمك نحو أهدافك بصورةٍ دوريةٍ ، وتُكافئ نفسك عند إنجاز المهام الصعبة ، وأن تتغاضى عن متعتك الانية في سبيل الوصول إلى هدفٍ طويل الأجل .

وتذكر أنه لا يحظى بالنصر إلا أكثر الناس إصرارًا ومثابرةً ، لذا تعلم أن تحب ذلك ، وتقبل ما لا تستطيع تغييره ، وكن مؤمنًا بنفسك ، وتبن موقفًا إيجابيًا من الحياة ، وخُذ قسطًا ملائمًا من النوم والراحة ، ووازن بين العمل وتجديد النشاط ، وحين يُصيبك التوتر ، لا تفزع وفكر بعقلانية ، وتعلّم كيف تسترخي ، واحرص على روح الفكاهة ، فاضحك أفضل علاجٍ للتوتر .

الوحدة الرابعة
كم نحنُ فقراء

ذات يوم اصطحب أحد الأثرياء ابنه إلى منطقة ريفية ، ليطلعه من قرب على حياة الفقر ، وليعلمه أن الإنسان قد يكون فقيرًا . قضى الثريُّ وابنه واليةً في مزرعة عائلةٍ فقيرةٍ جدًا ، وبينما كانا في طريق العودة إلى المدينة ، سأل الأب ابنه : كيف كانت رحلتنا ؟

أجاب الابن قائلًا : كانت ممتعةً جدًا يا أبتِ .

قال الأب : أدركتَ الان أن الإنسان قد يكون فقيرًا ، أليس كذلك ؟

قال الابن : بلى .

قال الأب : وكيف أدركتَ ذلك ؟

أجاب الابن : ما شاهدته ، أن في بيتنا كلبًا واحدًا ، ولديهم أربعةُكلاب ، حوض السباحة في بيتنا يَشغل نصف حديقتنا ، ولديهم جداول مياه تصل أطوالها إلى كيلومترات عدة ، تنير حديقتنا بمصابيح كهربائية مستوردة ، والنور تُنير بساتينهم ، الباحة التي أمام منزلنا لا تمتدُ سوى بضعة أمتارٍ ، وتمتد باحة منزلهم حتى الأفق .

لم يستطع الأب أن ينبس ببنت شفةٍ لفرط دهشه وهو يرى ابنه يتحدث بكل جدية ، ثمّ أضاف الابن : أشكرك يا أبتِ ، لأنك جعلتني أعرفُ كم نحن فقراء .

(لا وجود لما يدعى بالغد ، قصص من الأدب التركي ، ترجمة صفوان الشلبي)

الوحدة الخامسة
قيس وليلى

أحبّ قيس بن الملوّح ابنة عمه ليلى ، وعشق كل منهما صاحبه ، وهما حينئذٍ صبيان يرعيان مواشي أهلهما عند جبلٍ يُقال له (التّوباد)، فلم يزالا كذلك حتى كبرا ، فأنشد فيها الأشعار، وصار عشقه لها حديث الناس ، فلما علم أهلها بذلك منعوه من رؤيتها ، فقال :

ألا حُجبت ليلى والى أميرها عليّ يمينًا جاعلًا لا أزورها
على غير شيءٍ غير أني أحبها وأن فؤادي عند ليلى أسيرها

ثم إن أبا قيس وأمه ورجال العشيرة اجتمعوا مع أبي ليلى فوعظوه وناشدوه ، وقالوا له : إن هذا الرجل لهالكٌ ، وإنك فاجعٌ به أباه وأهله ، وناشدوه أن يقبله زوجًا لابنته ، فأبى وأقسم ألا يُزوجه إيّاها أبدًا ، وقال : أفضحُ نفسي وعشيرتي وأتي ما لم يأته أحدٌ من العرب .

خطب رجلٌ موسرٌ ليلى ، فتزوجته على كُرهٍ منها ، ولما بلغ الخبر قيسًا ينس وزال عقله ، وهام على وجهه حتى مات على هذه الحالة ، وبكاه أهل الحيّ ، وكان أبوها معهم ، فكان أشدّ القوم جزعًا وبكاءً عليه ، وجعل يقول : ما علمنا أن الأمر يبلغ كل هذا ، ولكني كنتُ امرءًا أخافُ من العار ، لو علمتُ أن أمره سيجري على هذا ما أخرجتُها عن يده .

ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار فرّاج

الوحدة السادسة

الحوت

الحوتُ من أكبر الحيوانات البحريّة ولا سيّما الحوت الأزرق الذي يبلغ طوله ثلاثين مترًا ، ويتجاوز وزنه مئةً وخمسين ألف كيلو غرام ، ووهب الله تعالى الحوت القدرة الكافية ليستطيع في وقتٍ قصيرٍ جدًا الخروج من أعماق البحر إلى سطح الماء .

وتوجد في جسم الحوت طبقة من الشحم ، وظيفتها المحافظة على استقرار حرارة جسمه ، ويسبح الحوت كل سنة باتجاه المياه الدافئة للولادة ، والطريف في هذه الرحلة أن أنثى الحوت الحامل لا تأكل شيئًا طوال الرحلة ، لأنها تتغذى طوال أيام الصيف بالأغذية الغنية ، وبذلك تكبر الطبقة الشحمية التي تمدُّها بالطاقة الكافية لهذه الرحلة .

وحين تلد أنثى الحوت يتغذى صغارها بحليبها ، وحليب أنثى الحوت ليس كالحليب الذي نعرفه ، بل هو مادة شمعية شبه جامدة ، لذلك لا يختلط بالماء ، وحين يتناوله صغارها يتحول إلى سائل داخل بطونها ، وله قيمةٌ غذائية عاليةٌ .

ويوجد على عين الحوت طبقةٌ زيتيةٌ تحميه من تأثيرات البحر السلبية ، كما أن حاستي السمع واللمس لدى الحيتان حادتان جدًا ، فهي تُصدر من الأعماق أصواتًا مختلفة ، ثم تتعقب صداها ، فتهتدي إلى الاتجاه الصحيح كما في الرادار . وهذه الأصوات التي تُصدرها هي لغةٌ تستخدمها الحيتان في التواصل بين بعضها بعضًا .

(هارون يحيى ، رحلةٌ في عالم الحيوان)